

قَبْلَ أَنْ تُتَكَوَّنَ لُغَةُ الْجَمَالِ



قَبْلَ أَنْ تُتَكَوَّنَ لُغَةُ الْجَمَالِ

مَا غِيَّبَ الظِّلُّ الْجَمِيلُ حَبِيبَتِي

سِيَهَاتُ فِي كُلِّ الرَوَائِعِ حَاضِرَةٌ

سِيَهَاتُ تَرْتِيلُ السَّمَاءِ وَ كُلُّهَا

في كلِّها تلكَ القلوبُ الطَّاهرة°

ما هذهِ الأصواءُ يُعرَفُ قدرُها

إنَّ لم° تكن° نحوَ الحبيبةِ سائرة°

اقرأ° تراباً للحياةِ فلن° تجد°

إلا بأحرفِها الكواكبَ زاهرة°

اقرأ° نشيدَ الغيثِ في صلواتِها

تجدُ الحروفَ إلى يديها طائرة°

اقْرَأْ وَمَالاً لِلْجَمَالِ وَكَيْفَ فِي

لُغَةٍ تُوْدِرُ إِلَى الْوَصَالِ جَوَاهِرُهُ

هِيَ مِنْ صَدَى الْأَمْجَادِ قِصَّةُ رَحْلَةٍ

وَبِكُلِّ مَا تَحْوِي الْمَفَاخِرُ عَامِرَةٌ

هِيَ إِنْ جُمِعَتْ أَصُولُهَا وَفُرُوعُهَا

فَهِىَ افْتِتَاحَاتٌ لَذِكْرِ عَاطِرَةٍ

صَمَّ نَتْنُهَا فِي الْحُبِّ أَجْمَلَ قُبْلَةٍ

فَعَرَفْتُ كَيْفَ يَكُونُ قَلْبُ الدَّائِرَةِ

و عرفتُ كيفَ يكونُ في أبعادِها

قِطْرُ الحياةِ قصائدًا مُتناثرةً

فدخلتُ كلَّ سطورِها فوجدتُها

في المفرداتِ كيانَ أجملِ طاهرةً

هيَ بصمةٌ أبديةٌ لم تُكتشفْ

بيدٍ تعيشُ معَ الظلالِ العابرةِ

و إذا قرأتَ جمالَها و فهمتَها

دنياك تَصْبِحُ جَنَّةً لِلآخِرَةِ

هِيَ صُورَةٌ لَمْ تُنْتَخَبْ لَمْ تُلْتَقَطْ

إِلَّا بِأَهْدَافِ السَّامَاءِ الْبَاهِرَةِ

هِيَ هَاتِ تَرعى قِصَّةً فِي حَبِّهَا

وَتَشَبَّهُ لَا تَبْدُو بِذَلِكَ مَاهِرَةٌ

مَاذَا سَيَبْقَى لِلْحَضَارَةِ كُلِّهَا

إِنْ لَمْ تَكُنْ سِيَهَاتُ فِيهَا حَاضِرَةٌ

يَا فِلَسَفَاتِ الْمَاءِ لَنْ تَتَقَدَّسَ مِنِّي

إنّ كنتِ في استيعابِ هذي فاصرة°

البذلُ و الإحسانُ منْ أفعالِها

و جميعُها تلكَ المعاني الفاخرة°

اسألْ شوارعَها ففي صفحاتِها

تجدِ الثقافةَ بالروائعِ سائرة°

سيهاتُ في صُورِ التجلّبي لمْ تكنْ°

إِلا اهتداءً للدرّوبِ الحائرة°